Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحو : šum أى : اسم ، و : šmā أى : الاسم . وربما كان أصل الفتحة الممدودة : (hā) التى هى آلة التعريف فى العبرية ، غير أنها تلحق فيها بأول الكلمة ، نحو : šēm أى : اسم ، و : haššēm أى : الاسم ، وتشديد الشين فيها عوض عن مد الحركة .

ثم بعد ذلك ، صارت أداة التعريف فى اللغة الآرامية ، تخلَق بالاستعمال الكثير ، وتضعف قوتها المعرِّفة . ومثل ذلك كثير فى تاريخ اللغات ، فنجد الفتحة الممدودة فى السريانية ، تلحق بأكثر الأسماء ، معرفة كانت أم نكرة ، نحو : mḏīttā ḥḏā (أصلها : mḏīntā) أى : مدينة واحدة ، أو بالأحرى : إقليم واحد ، إلا فى قليل من الأسماء ، وخصوصا إذا كانت خبرا ؛ نحو : kāṯeḇ-nā أى : أنا كاتب ، المذكورة آنفا .

وبسبب ضعف آلة التعريف العتيقة ، احتاجوا إلى وسائل جديدة ، لتأدية التعريف ، فاخترعوا كثيرا منها فى اللغات الآرامية ، على اختلافها ، فأدى ذلك إلى أن كل كلمة ، لايوجد معها إحدى تلك الأدوات الجديدة ، تُتَلَقَّى كأنها نكرة وإن ألحقت بآخرها الفتحة الممدودة ، فصارت هى علامة للتنكير ، وهذه هى الحالة فى بعض اللهجات الآرامية الدارجة ، وبالأخص فى لهجة : « طور العابدين » ، مثال ذلك : ḥmōrō (أصلها : ḥmārā) أى : حمار ، و : ḥmōrō ʾu غير أن الـ (ʾu) لاتحذف فى لهجة طور العابدين ، مع إلحاق آلة التعريف ، كما أن التنوين يحذف فى العربية ، بعد الألف واللام .

فنستنتج من هذا المثال ، أنه من الممكن أن يكون التنوين ، قد كان فى الأصل أداة للتعريف ، ثم ضعف معناه المعرف ، فقام مقامه الألف واللام ، فصار التنوين علامة للتنكير .

فإذا كان الأمر كذلك فهمنا سبب وجود التنوين ، فى كثير من الأعلام القديمة ؛ نحو : عَمْرو ، وزيد ؛ ونفهم أيضا سبب انعدمه فى بعضها ، نحو : عُمَر ، وطلحة ، وهند ؛ فإن العَلَم معرف فى نفسه ، لايحتاج إلى علامة للتعريف ، وإن أمكن